وأخرج ابن إسحاق عن جُبَير بن مُطعِم رضي الله عنه قال: إنا لمع رسول الله ﷺ يوم حُنَين والناس يقتتلون؛ إذا نظرت إلى مثل البجاد[١] الأسود يهوي من السماء، حتى وقع بيننا وبين القوم، فإذا نمل منثور قد ملأ الوادي، فلم يكن إلا هزيمة القوم، فما كنا نشك أنها الملائكة. ورواه البيهقي من طريقه. كذا في البداية (٤/ ٢٣٤).

إمداد الصحابة بالملائكة يوم أحد ويوم الخندق

أخرج ابن سعد (٣/ ١٢١) عن عبد الله بن الفضل قال: أعطى رسول الله ﷺ يوم أحد مصعب بن عمير رضي الله عنه اللواء، فقُتل مصعب، فأخذه مَلَك في صورة مصعب، فجعل رسولُ الله ﷺ يقول له في آخر النهار: «تَقَدَّمْ يا مُصْعَبُ» فالتفت إليه الملك فقال: لستُ بمصعب، فعرف رسول الله ﷺ أنه ملك أُيِّد به.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ١٨٢) عن أنس رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى غبار ساطع في سِكَّة بني غَنْم موكب جبريل عليه السلام، حين سار رسول الله ﷺ إلى بني قريظة. وأخرجه ابن سعد (٢/ ٧٦) عن أنس نحوه. وعنده أيضاً (٢/ ٧٧) عن حميد بن هلال ـ فذكر الحديث بطوله في غزوة بني قريظة، وفيه قال: فوضع رسول الله ﷺ وأصحابه السلاح، فجاء جبريل عليه السلام إلى النبيِّ ﷺ، فخرج إليه فنزل رسول الله ﷺ وهو متساند إلى لَبان الفرس[٢]، قال: يقول جبريل عليه السلام: ما وضعنا السلاح بعد ـ وإنّ الغبار لعاصب[٣] على حاجبه ـ انهد[٤] إلى بني قريظة، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ في أصحابي جَهداً فلو أَنْظَرتَهُمْ أياماً» قال: يقول جبريل عليه السلام: انهد إليهم، لأدخلنَّ فرسي هذا عليهم في حصونهم، ثم لأضعضعنّها، قال: فأدبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غَنْم من الأنصار.

أسر الملائكة وقتالهم المشركين

فعلهم ذلك يوم بدر

أخرج ابن عساكر والواقدي عن سهيل بن عمرو رضي الله عنه، قال: لقد رأيت يوم

---

(١) «البجاد»: الكساء.

(٢) «لبان الفرس»: أي صدر الفرس.

(٣) «العاصب»: أي لازق.

(٤) «انهد»: أي قُمْ.

بدر رجالاً بيضاً على خيل بُلْقٍ بين السماء والأرض مُعْلَمين، يقتلون ويأسرون. كذا في الكنز (٥/ ٢٦٨).

وأخرج أحمد عن البراء رضي الله عنه وغيره قال: **جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره، فقال العباس: يا رسول الله، ليس هذا أسرني، أسرني رجل من القوم أنزع[1]، من هيئته كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «قد آزرَكَ[2] اللَّهُ بملكٍ كريم»**. قال الهيثمي (٦/ ٨٥): رجاله رجال الصحيح. انتهى. وعند ابن أبي شَيْبة وأحمد وابن جرير ـ وصحّحه ـ والبيهقي في الدلائل عن عليّ رضي الله عنه ـ فذكر الحديث بطوله في غزوة بدر، كما ذكره في الكنز (٥/ ٢٦٦) وفيه: **فجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب أسيراً، فقال العباس: يا رسول الله، إنّ هذا والله، ما أسرني، ولقد أسرني رجل أجلح[3]، من أحسن الناس وجهاً، على فرس أبلق، ما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، فقال: «اسْكُتْ فَقَدْ أَيَّدَكَ اللَّهُ بِمَلَكٍ كَرِيمٍ»** وعزاه الهيثمي (٦/ ٧٥) إلى أحمد والبزار وقال: رجال أحمد رجال الصحيح غير حارثة بن مُضَرِّب وهو ثقة.

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **كان الذي أسر العباس أبو اليَسَر كعب بن عمرو أخو بني سَلِمة وكان أبو اليَسَر رجلاً مجموعاً وكان العباس رجلاً جسيماً، فقال رسول الله ﷺ لأبي اليَسَر: «كَيْفَ أَسَرْتَ العَبَّاسَ يا أبا اليَسَر؟» فقال: يا رسول الله، لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ولا بعد، هيئته كذا وهيئته كذا، فقال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ أعانَكَ عَلَيْهِ مَلَكٌ كَرِيمٌ»**. وأخرجه أحمد عن ابن عباس ـ نحوه وزاد الحديث بعد ذلك في فداء العباس وغيره. قال الهيثمي (٦/ ٨٦): وفيه راوٍ لم يُسَمَّ وبقية رجاله ثقات. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ١٦٩) عن ابن عباس بسياق ابن سعد.

وأخرج مسلم عن ابن عباس قال: **بينما رجل من المسلمين يشتدُّ في إثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوتَ الفارس: أَقْدِمْ حَيْزُومُ[4]، فنظر إلى المشرك أمامه قد خرّ مستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد خُطم أنفُه، وَشُقَّ وجهه، كضربة السوط، حضر ذلك أجمع، فجاء الأنصاريّ فحدّث ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «صَدَقْتَ،**

---

(١) «الأنزع»: الذي ينحسر شعر مقدّم رأسه ممّا فوق الجبين، والنزعتان عن جانبي الرأس ممّا لا شعر عليه «النهاية» (٥/ ٤٢).

(٢) «آزرك»: أي نصرك.

(٣) «الأجلح»: من الناس الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه.

(٤) «حَيْزُوم»: اسم فرس جبرائيل عليه السلام وهو منادى بحذف حرف النداء.

ذلكَ مِنْ مَدَدِ السَّماءِ الثالثة» فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين. كذا في البداية (٣/ ٢٧٩). وأخرجه أبو نُعيم في الدلائل (٢/ ١٧٠) عن ابن عباس في حديث طويل في غزوة بدر ـ نحوه، وأخرج أيضاً عنه عن رجل من بني غفار قال: أقبلتُ أنا وابن عمّ لي، حتى صعدنا على جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان، ننتظر الوقعة على من تكون الدُّبْرة[1]، فننتهب مع من ينتهب، قال: فبينا نحن في الجبل، إذ دَنَت منا سحابة، فسمعنا فيها حَمْحمة[2] الخيل، فسمعت قائلاً يقول: أَقْدِمْ حَيزُومُ، قال: فأما ابن عمي فكُشف قناع قلبه[3]؛ فمات مكانه، وأما أنا فكِدتُ أن أهلِك فتماسكت.

وأخرج أبو نعيم في الدلائل (ص ١٦٤) عن أبي طلحة رضي الله عنه قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في غَزَاة، فلقي العدو، فسمعته يقول: «يا مالكَ يَوْمِ الدِّينِ، إيّاكَ نَعْبُدُ وَإيّاكَ نَسْتَعِينُ». فلقد رأيت الرجال تُصرع، تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها.

وأخرج البيهقي عن أبي أُمامة بن سهل عن أبيه، قال: يا بُنَيّ، لقد رأيتنا يوم بدر وإنّ أحدنا ليُشير إلى رأس المشرك، فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف. كذا في البداية (٣/ ٢٨١). وأخرجه الحاكم (٣/ ٤٠٩) عن أبي أُمامة ـ مثله إلاّ أنّ في روايته: وإنّ أحدَنا يشير بسيفه. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرّجاه، وصححه الذهبي. وأخرجه الطبراني عن أبي أُمامة نحو رواية الحاكم. قال الهيثمي (٦/ ٨٤) وفيه: محمد بن يحيى الإسكندراني، قال ابن يونس: روى مناكير.

وأخرج ابن إسحاق عن أبي واقد الليثي قال: إني لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه، فوقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنّ غيري قد قتله. كذا في البداية (٣/ ٢٨١). وأخرجه أحمد عن أبي داود المازني ـ وكان شهد بدراً ـ قال: إني لأتبع ـ فذكر نحوه. قال الهيثمي (٦/ ٨٣): وفيه رجل لم يُسَمَّ. وأخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ١٧٠) عن أبي داود المازني ـ نحوه، وفي روايته: إنّي لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن سهل بن أبي حَثْمة: أن أبا بَرْزَة الحارثي رضي الله عنهما، جاء يوم بدر بثلاثة رؤوس يحملها إلى رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «ظَفِرَتْ يَمِينُكَ،» قال: يا رسول الله، أمّا اثنان فأنا قتلتهما، وأمّا الآخر، فرأيت رجلاً أبيض

---

(١) «الدُّبْرة»: أي الهزيمة.

(٢) «الحَمْحَمَة»: صوت الفرس دون الصهيل.

(٣) «قناع قلبه»: غشاء قلبه.

جميلاً حسن الوجه ضرب رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «ذاكَ فلانٌ مَلَكٌ مِن المَلائكةِ». قال الهيثمي (٦/ ٨٣) وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف ـ انتهى.

وأخرج الطبراني والبزّاز عن محمود بن لبيد قال: قال الحارث بن الصمّة رضي الله عنه: سألني رسول الله ﷺ وهو في الشِّعب: «هَلْ رَأَيْتَ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ؟» قلتُ: نعم يا رسول الله، رأيته على جزْ الجبل[1] وعليه عسكر من المشركين، فهويتُ فرأيتك، فعدلت إليك، فقال النبيّ ﷺ: «أما، إنَّ الملائكةَ تُقاتِلُ مَعَهُ» قال الحارث: فرجعت إلى عبد الرحمن فأخذ بين نفر سبعة صرعى، فقلت له: ظفرتْ يمينك!! أكلُّ هؤلاء قتلت؟ قال: أمّا هذا ـ لأرطاة بن (عبد) شرحبيل ـ وهذا فأنا قتلتهما، وأما هؤلاء فقتلهم من لم أره؛ قلت: صدق الله ورسوله. قال الهيثمي (٦/ ١١٤): وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف. انتهى. وأخرجه أيضاً ابن منده وأبو نعيم عن الحارث بن الصمّة ـ نحوه كما في المنتخب (٥/ ٧٦) وزاد فيه: فهويت إليه لأمنعه. وفي روايته: فأجده بين نفر سبعة صَرْعى. وفي روايته: وهذان.

إيذاء جبريل للمستهزئين بمكة

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرّ رسول الله ﷺ على أناس بمكة، فجعلوا يغمزون في قفاه، ويقولون: هذا الذي يزعم أنه نبيّ ومعه جبريل، فغمز جبريل بأصبعه، فوقع مثل الظُّفر في أجسادهم فصارت قروحاً، حتى نتنوا، فلم يستطع أحد أن يدنو منهم؛ فأنزل الله عزّ وجلّ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[2]. قال الهيثمي (٧/ ٤٦): رواه الطبراني في الأوسط والبزّار ـ بنحوه. وفيه يزيد بن درهم ضعّفه ابن معين ووثّقه الفلاّس ـ انتهى.

وعند الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ قال: المستهزئين: الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يَغُوث، والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزّى، والحارث بن عَيطل السهمي، والعاصي بن وائل السهمي، فأتاه جبريل عليه السلام، فشكاهم إليه رسولُ الله ﷺ، فأراه الوليد بن المغيرة، فأشار إلى أبجله[3] فقال: ما صنعتَ شيئاً؟» فقال: أكفَيْتُكَهُ، ثم أراه الحارث بن

(١) «جز الجبل»: أي أسفله. «النهاية» (١/ ٢٦٠).

(٢) [١٥/ سورة الحجر/ ٩٥].

(٣) «أبجله»: عرق في باطن الذراع، وقيل: هو عرق غليظ في الرجل فيما بين العصب والعظم.